الاستخبارات الامريكية وقضايا عالمية الارهاب و COVID19 نموذجاً

أ.م.د طارق محمد طيب القصار
كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

الباحث/ وسام جمال حسين
كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

https://doi.org/10.61353/ma.0100131

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٢/٧/١٣ تاريخ قبول البحث ٢٠٢٢/٨/١٧ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٢/٩/٣٠

الاستخبارات هي حقل فرعي يندرج ضمن مجال العلاقات الدولية وبرز في الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية مع تزايد الاهتمام بدور الاستخبارات في مواجهة الدول المنافسة والجماعات المصنفة إرهابية وعصابات الجريمة المنظمة فضلا عن ملف أمن الطاقة مع وقوع أجهزة الاستخبارات في أخطاء ترتبط بانتهاكها للقوانين المنظمة لعملها ازدادت العناية بإلقاء الضوء على عملية إدارة وحوكمة الأجهزة الاستخبارية وبذلك تبلورت معالم حقل الدراسات الاستخبارية أكاديميا لتشمل دراسة عمليات جمع وتحليل المعلومات، والعمل السري، والاستخبارات المضادة، فضلا عن الرقابة أجهزة الاستخبارات ،ان الهدف من هذا العمل هو دراسة موقف استخبارات الولايات المتحدة الامريكية في قضايا عدة منها قضية الارهاب وخصوصاً في موضوع داعش الارهابي وكذلك موقف الاستخبارات من وباء كوفيد ١٩ (المرض التاجي) حيث توضح هذه الدراسة ان الاستخبارات الأمريكية كانت لها دور كبير في قتل قادة تنظيم داعش وكذلك في كشف خبايا منشئه وطريقة ايجاد اللقاح له.

Intelligence is a sub-field that falls within the field of international relations and has emerged in the West, especially the United States of America, with the increasing interest in the role of intelligence in confronting competing countries, terrorist groups and organized crime gangs, as well as the energy security file. Light on the process of management and governance of the intelligence services and thus crystallized the parameters of the field of intelligence studies academically to include the study of operations of collecting and analyzing information, covert work, counter-intelligence, as well as oversight of the intelligence services. The aim of this work is to study the position of the United States intelligence on several issues, including the issue of Terrorism, especially in the issue of the terrorist ISIS, as well as the intelligence position on the Covid 19 epidemic (coronary disease), as this study shows that the American intelligence had a major role in killing ISIS leaders, as well as in revealing the secrets of its origin and the method of finding a vaccine for it.

الكلمات المفتاحية: الاستخبارات الأمريكية CIA ؛ كوفيد ١٩ والاستخبارات ؛ داعش والاستخبارات ISIS.

المقدمة

لقد تم إنشاء وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية نتيجة لقانون الأمن القومي لعام ١٩٤٧ ، كان من المتوقع أن تعمل الوكالة كمركز وسطي لجمع المعلومات التي تجمعها وكالات الاستخبارات الأخرى ، وتقتصر على إنتاج معلومات استراتيجية للرئيس وأعضاء الحكومة، في الواقع تولت وكالة الاستخبارات المركزية هذه المهمة ، كما افترضت أيضًا جمع المعلومات الاستخبارية من المصادر البشرية والاستخبارات المضادة في الخارج على الرغم من عدم ذكر ذلك في قانون عام ١٩٤٧ ، نتيجة لذلك فأن حالات طوارئ الحرب الباردة جعلت وكالة الاستخبارات المركزية يقع عليها مسؤولية القيام بأعمال سرية على دول اخرى ، بصفتها مسؤولة عن دمج جميع المعلومات الاستخبارية التي جمعتها وكالات الولايات المتحدة المختلفة ، كانت وكالة الاستخبارات المركزية أيضًا مسؤولة أولية عن مركزية أجهزة الاستخبارات وتحديد أهداف لجمع المعلومات ، والتركيز على الميزانيات المختلفة ومع ذلك فإن هذه المركزية لم تحدث دائمًا في الممارسة العملية.

اهمية البحث

ان اهمية هذه الدراسة هي لمعرفة تاريخ الاستخبارات الامريكية ودورها في قضايا الأرهاب (داعش نموذجآ) وعلاوة على ذلك موقف الولايات المتحدة الأمريكية في تصفية قادة الارهاب (ابوبكر البغداي ، ابو ابراهيم القرشي) والية الحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الاوسط والعالم ومدى فعاليتها في كوفيد ١٩.

اشكالية البحث:

تندرج الاشكالية من عدة اسئلة وهي

١- دور الاستخبارات الأمريكية من الارهاب(داعش نموذجآ) .

٢- الاستخبارات الأمريكية وقضية كوفيد ١٩.

فرضية البحث:

تنطلق الفرضية من فكرة مفادها ان كلما كانت الاستخبارات لدولة ما قوية يكون تأثيرها في سياسات الدول الاخرى فعالا وبالتالي تنعكس ايجابيآ على الدولة نفسها. وبالتالي فان القوة الكبرى لايمكن ان تستمر في قوتها وهيمنتها من دون وجود اجهزة استخباراتية فعالة وهو ما سنوضحه من خلال النموذج الامريكي في القضايا المختارة .

منهجية البحث:

اعتمد في البحث على المنهج الوصفي ، والمنهج المقارن لمقارنة مدى فعالية الولايات المتحدة الأمريكية مقارنة بالدول العظمى الأخرى.

هيكلية البحث:

ويتم تقسيم الاستخبارات الامريكية الى مطلبين:-

المطلب الأول: موقف الاستخبارات الأمريكية من قضية الإرهاب (داعش نموذجا).

المطلب الثاني: دور الاستخبارات الامريكية من قضية كوفيد ١٩.

المطلب الأول

موقف الاستخبارات الأمريكية من قضية الإرهاب (داعش نموذجا)

اولآ:- موقف الاستخبارات الامريكية من الارهاب

عندما يتعلق الأمر بالمشاكل التي تواجهها الولايات المتحدة مع قضايا التطرف والتي تصفها الولايات المتحدة على أنها صراع مستمر والتي جاءت نتيجة الظروف غير المستقرة في مناطق مثل الشرق الأوسط حسب وجهة النظر الامريكية او هي نتيجة للسياسات الخاطئة وطريقة التعامل الامريكي مع قضايا المنطقة والذي ولد ردود افعال عنيفة ارتبطت ايضا بالبحث عن مكاسب في ظل صراعات استخباراتية متعددة والذي قاد الى انتشار للجماعات الإرهابية مثل القاعدة وطالبان أو ظهور الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش) فيما بعد.

وكتعريف مبسط فان مفهوم الأرهاب كمصطلح هو أستخدام العنف أو التهديد به لأثارة الخوف والذعر, وذلك حسب التعريف الذي وضعته الموسوعه العربيه , اما بالنسبة لمفهوم الإرهاب من رأي القاموس السياسى بأنه محاوله نشر الفزع والذعر لأغراض سياسيه فالأرهاب فى بعض الأحيان تستخدمه الحكومات الأستبداديه لأرغام الشعب على الخضوع والأستسلام لها [1].

ان وكاله الأستخبارات المركزيه الامريكيه CIA عام ١٩٨٠ عرفت مفهوم الأرهاب بأنه التهديد الناشيء عن العنف من قبل أفراد أو جماعات فمن خلال هذا التعريف السابق نجد أن التعريف جاء لتحقيق مصالح الخاصه بالولايات المتحدة وهو المقصود به أى عمل من قبل فرد أو جماعه لنيل أستقلالها وتحرير أراضيها من المحتل فى نظر الولايات المتحدة تعد أرهابا[2].

- يمكن تلخيص موقف الاستخبارات الأمريكية من الارهاب بعدة نقاط وهي:-

١- الحرب على الارهاب غير التقليدي: وهي الكيفية التي تتعامل بموجبها الاستخبارات مع تنامي التهديدات المدمرة والمستمرة من جهات متنقلة غير حكومية واهمها :

أ- الارهاب النووي : يعد الارهاب النووي الاكثر خطورة فقد كان الخوف من الرد الانتقامي كفيلا بردع الدول من استخدام الاسلحة النووية , في حين يتعذر ردع الارهابيين الذين ليس لديهم مايحمونه من ارض او شعب او مستقبل وطني, ان اكثر المصادر المحتملة للأسلحة النووية والمواد النووية

للارهابيين هي مناطق التخزين في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وفي باكستان , ومواد محتفظ بها في عشرات المواقع المدنية حول العالم [٣].

من المستبعد ان تتمكن أي منظمة ارهابية من انتاج أي سلاح نووي بنفسها , الا انه لاينبغي السماح لصورة الوهمية المروعة للارهابي الذي يمتلك قنبلة نووية ويريد تفجيرها داخل الولايات المتحدة بأن تمنع من ضرورة حماية الشعب الامريكي والدفاع عن البلاد من اكثر اوجه الارهاب النووي احتمالا[٤].

ب- الارهاب الالكتروني : يمثل شكلا جديدا من اشكال الارهاب , اذ يستعان بتكنولوجيا الحاسب الالي والانترنيت في تنفيذ اعمال وانشطة ارهابية , لذا اصبح الارهاب الالكتروني يمثل تهديدا وخطرا حقيقيا للانسان المعاصر بالمقارنة بالاسلحة البايولوجية والنووية والكيمياوية , لقد كان الاختلاف بين الارهاب الالكتروني والارهاب التقليدي اختلاف في الدرجه لا في النوع اي اختلاف في طريق التنفيذ ووسائله اما دوافع فهي متشابهه كمان الاهداف المحتمله لهذا الهجوم تشمل وسائل الاتصال وشبكات المعلومات و الغاز والبترول والنقل وشبكات المياه و خدمات الكهرباء والخدمات الحكوميه و خدمات الطوارئ والبنوك وشركات المال والقواعد النوويه وسرقه اسرار عسكريه واسال اوامر بطريقه الخطا الى السفن الحربيه لبدء الحرب[٥].

ت- حرب المعلومات

ان موقف الاستخبارات الامريكية من حرب المعلومات فهي حرب المستقبل او الحرب المرتبطه بعصر المعلومات وهو استخدام المعلومات كمفتاح للقوه الدوليه وهي مصدر لاقتصاد االولايات المتحدة , اذ ان تاثير المعلومات مهم ولاسيما في مجالات الافكار والمعاني والتفكير الانساني والطريقه التي يتخذها القرار والتاثير في الانسان في القرارات التي يتخذها بحرب المعلومات عن تخريب المعلومات او تدميرها او سرقتها وتحريفها او استخدامها او المنع من الوصول اليها او تقليل مو توقيتها استخدامها ضد اصحابها انها باختصار استخدام المعلومات رد المعلومات وقلبها ضد اصحابها, وبالتالي حرمان الطرف الاخر العدو من استخدام معلوماته ومنعهم من استخدام تقنياته ,انها ببساطة تحول الطرف المستخدم الى اصم وابكم واعمى معلومات و بما يسهل التحكم به والسيطره عليه [٦] وهناك ثلاث انماط لهذه الحرب وهي [٧]:

أ- الحرب من اجل الحصول على المعلومات وتتضمن الحصول على المعلومات المرتبطة بوسائل العدو , وامكاناته , والاستراتيجيات التي يتخذها للدفاع عن نفسه.

ب- الحرب ضد المعلومات , وتشمل الشروع في تدمير نظم المعلومات التي يمتلكها العدو.

ث- الحرب بالمعلومات وتتمثل في نشر معلومات زائفة لتضليل العدو وخداعه.

ثانياً: - موقف الاستخبارات الامريكية من قضية داعش

يعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ، المعروف باسم داعش ، من أخطر التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في المنطقة العربية خلال سنوات الربيع العربي. وعلى الرغم من وجود العديد من التنظيمات الإرهابية التي وصل عددها إلى أكثر من ٨٠ تنظيمًا ، إلا أن تنظيم داعش احتل موقعًا خاصًا ، لأن هذا التنظيم يعتبر الأكثر عددًا وانتشارًا ، خاصة في العراق وسوريا ، وتمتع بقدرات عسكرية واقتصادية قوية ، في البداية تولي أبي بكر البغدادي قيادة تنظيم '' الدولة الإسلامية'' في العراق عام ٢٠١٠، وزاد نشاط هذا التنظيم الذي اتخذ التكفير و الإرهاب وسائل لتحقيق أهدافه. و تمدد هذا التنظيم في سوريا وأصبح معروفا باسم تنظيم '' الدولة الإسلامية في العراق و الشام'' الذي أطلق عليه اختصار داعش , اشتهر هذا التنظيم منذ عام ٢٠١٢ عندما قام بعمل سلسلة من من العمليات التي أطلق عليها ''كسر الجدران'' التي اشتملت علي القيام بتفجير حوالي ٢٤ سيارة مفخخة و هجوم علي السجون لإطلاق سراح عناصر التنظيم .

وفي اوائل شهر أغسطس ٢٠١٣، ظهر بشكل واضح أن '' تنظيم الدولة الإسلامية في العراق'' هو تنظيم القاعدة بعد أن تمكن من إعادة تنظيم صفوفه و استعادة قدراته العسكرية. و هذا شجع أبو بكر البغدادي علي الإعلان يوم ٩ أبريل ٢٠١٣ عن قيام تنظيم '' الدولة الإسلامية في العراق و الشام'' و هذا يؤكد أن داعش قد صارت منظمة قوية و قادرة علي القيام بعمليات منسقة و مؤثرة ضد أهداف قوية في مساحات شاسعة [٨]

- **دور الاستخبارات الأمريكية في القضاء على تنظيم داعش**

١– منع الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة:– لم تتعرض الولايات المتحدة لهجوم كبير ثانٍ على أراضيها منذ ١١ سبتمبر / أيلول ٢٠٠١. ومن الناحية التاريخية يرى الاميركان إن أي هجوم كبير هو هجوم بعيد المنال .خارج أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، حيث قتل عددًا قليلاً جدًا من الأمريكيين في الوطن .بين عامي ١٩٨٦ و ٢٠٠١ ، [٩]

هناك ثلاث تفسيرات للاستخبارات الأمريكية في موضوع داعش وهي:

الأول هو أن الحرب على داعش كان لها تأثير ضئيل أو لم يكن لها أي تأثير على الإرهاب المستوحى من الإسلاميين ضد الولايات المتحدة ،

الثاني هو أن الأرقام ستبدو أسوأ بكثير في غياب الحرب على الإرهاب

الثالث هو أن الحرب على داعش قد أرست ، في الواقع ، شروط الزيادة الطفيفة في الإرهاب المناهض للولايات المتحدة الذي لوحظ منذ ١١ سبتمبر[١٠].

٢– تدمير وهزيمة القاعدة وداعش والجماعات الإرهابية ذات الامتداد العالمي:– على الرغم من أن مستوى الإرهاب الذي يستهدف الأمريكيين قد ارتفع بشكل طفيف فقط منذ عام ٢٠٠١ وحتى

عام ٢٠٢٢ إلا أن عدد الجماعات الإرهابية التي تستلهم أفكار الإسلاميين والهجمات الإرهابية في الشرق الأوسط وأماكن أخرى قد ارتفع بشكل كبير[١١].

وتثار تساؤلات داخل الولايات المتحدة حول مدى الانتشار العالمي لبعض هذه المنظمات الجديدة كتنظيم داعش ، حيث ان خطاب الحكومة الامريكية بمرور الوقت يشير إلى أنه يجب عليها تضمين أي جماعة إرهابية قادرة على شن هجمات أو حتى إلهامها خارج وطنهم الأم .بهذا المقياس ، فشلت الولايات المتحدة في تحقيق هدفها المعلن.،على الرغم من أن التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان وباكستان قد أدى بشكل فعال إلى توقف تنظيم القاعدة المركزي عن العمل لبعض الوقت ، إلا أن الجماعات المنتسبة للقاعدة قد انتشرت في جميع أنحاء العالم[١٢].

ان خوض الحروب هو عمل البنتاغون ، لكن كانت محاربة الإرهاب مهمة لأجهزة المخابرات ووكالات إنفاذ القانون, وترى تقارير اجهزة الاستخبارات الامريكية إن العمليات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط لم تفعل شيئًا لتقليل حدوث الإرهاب المنفرد المستوحى من الإسلاميين في الولايات المتحدة ، ومن المرجح أنها أدت إلى ارتفاع معدل وقوع مثل هذه الهجمات بدلاً من ذلك ، وبالتالي يجب على الولايات المتحدة التركيز على العمل الصعب المتمثل في تقييم التهديدات الناشئة وعرقلتها في دورة التخطيط من خلال عمل الاستخبارات ، وليس من خلال التدخل العسكري[١٣].

ثالثاً: - دور الاستخبارات الأمريكية في القضاء على ابو بكر البغدادي وابو ابراهيم الهاشمي :-

١- **دور الاستخبارات الامريكية بقتل ابو بكر البغدادي:-** تشير سلسلة الأحداث إلى أن أمريكا لا تزال تهيمن على العديد من جوانب التجسس والاستخبارات والعمليات الخاصة كما هو الحال في أي فن ، مما نعرفه عن غارة البغدادي ، تبرز ثلاثة أبعاد للعمل الاستخباري على وجه الخصوص: التجميع ، والتعاون ، والقدرة العملياتية.

عملية تحديد الهوية التي أكدت وجود البغدادي قبل العملية – باستخدام الأدلة التي قدمها DNA باستخدام تحليل الحمض النووي المتطور فهذا يدل على القدرات التقنية التي تمتلكها القليل من الوكالات والتي من ضمنها وكالة الاستخبارات الامريكية. تم العثور على البغدادي في إدلب ، وهي واحدة من أكثر المناطق تعقيدا في الحرب في سوريا وربما في الشرق الأوسط بأكمله حيث يكاد يكون من المستحيل العمل سرا في منطقة تحاصر فيها القوات السورية المدعومة من القوات الروسية مزيجًا من التنظيمات الارهابية التي أظهرت الولايات المتحدة أنها تستطيع مد ذراع عملياتية الطويلة في أي مكان ، ووفقًا للرئيس الامريكي دونالد ترامب : فان تأمين التعاون من الحلفاء والخصوم على حد سواء: روسيا وتركيا وسوريا والعراق والأكراد السوريين حيث مثل هذا التعاون تحديًا ، لعدم وجود توافق التكاليف والفوائد دائمًا بين الأطراف الا إن قدرة الولايات

المتحدة على الحصول على مثل هذا التعاون هي علامة على القيادة والنفوذ. مع عدم اعطاء الدول الشريكة تفاصيل محددة عن المهمة ، مما يجعل من الصعب الحصول على مساعدتها وسريتها .إذا لم تكن الثقة عاملاً في المعادلة ، فمن المحتمل أن القوة ساعدت في الحصول على موافقتهم[١٤].

الشكل رقم ٣ مكان مقتل زعيم تنظيم داعش ابو بكر البغدادي [١٥]

محافظة ادلب قرية اطمه مكان مقتل ابو بكر بغدادي

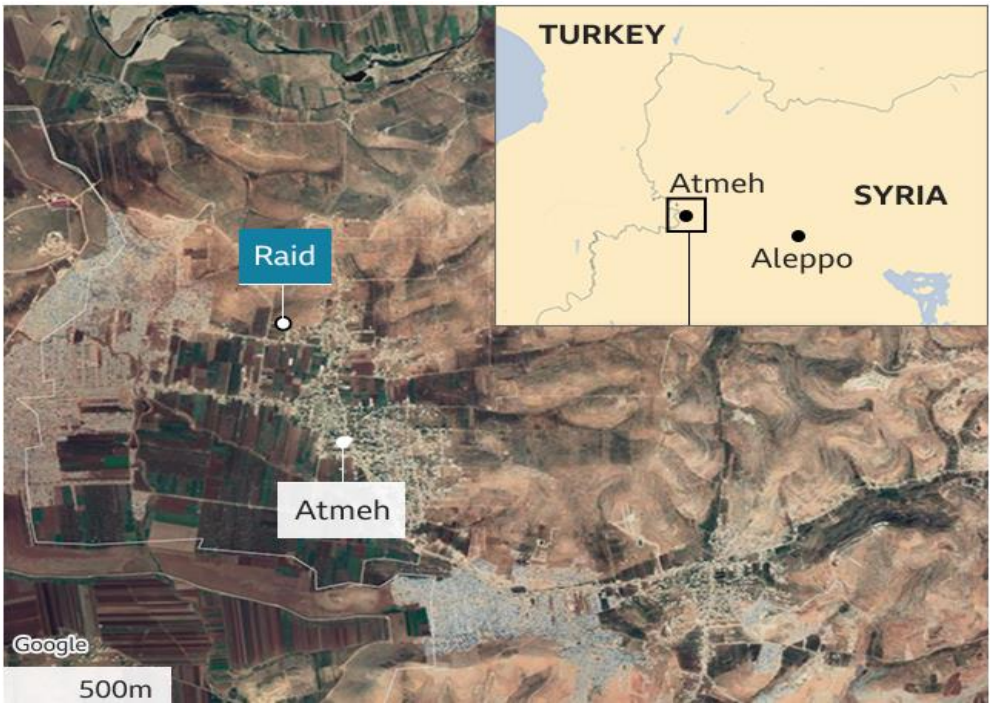

٢- **دور الاستخبارات الامريكية في قتل ابو ابراهيم الهاشمي القرشي:-** في أعقاب مقتل زعيم تنظيم "داعش" أبو بكر البغدادي في عملية عسكرية أمريكية في شمال غربي سوريا، في ٢٧ من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٩ أعلن التنظيم أن القرشي هو الزعيم الجديد. ومباشرة كانت لدى الاستخبارات الأمريكية قدرة على معرفة مكان تواجد أبو إبراهيم الهاشمي القرشي في أطمة، وهي مكان على الحدود التركية وعلى الرغم من أن سلفه، أبو بكر البغدادي، اختبأ أيضا في تلك المنطقة، لم يتوقع أحد أن يتواجد القرشي هناك. وفي أوائل فبراير/ شباط في سنة ٢٠٢٢ وقعت الضربة العسكرية ضده ، وقال مسؤولون أمريكيون إن زعيم الجماعة الإرهابية فجر نفسه في مخبأه أثناء الهجوم ، كان الجيش الأمريكي يراقب المنزل الذي قتل فيه القرشي منذ شهور. حيث أن القرشي عاش هناك مع مرافق له ، وأنه لا كان يشرف بشكل مباشر على أنشطة داعش في جميع أنحاء العراق وسوريا"

- **كيف تمت عملية قتل ابو ابراهيم الهاشمي القرشي**:- إن الاستخبارات الأمريكية تتبعت مخبأ القرشي، بفضل مراقبين كانوا متواجدين على الأرض وطائرات تجسس بدون طيار في سماء المنطقة، كاشفين أن "إعاقته الجسدية ساعدت المسؤولين في العثور عليه في منزل يقع بشمال غرب سوريا، حيث كان للقرشي رجل واحدة فقط" حيث حلقت طائرة تجسس أمريكية بدون طيار فوق منزل على حافة بستان زيتون في شمال غرب سوريا، وكانت كاميراتها تحاول إلقاء نظرة على رجل ملتح قيل إنه يعيش في الداخل الذي كان يطلق عليه أحيانا لقب "البروفيسور"، فقد ساقه في الحرب ونادرا ما يغادر شقته في الطابق الثالث لذلك ثبتت الطائرة الدرون عدستها على شرفة سطح المبنى وانتظرت ثم انتشرت عناصر استخباراتية أخرى مزودة بكاميرات وأجهزة استشعار عن بعد فوق المنزل وحوله وفي النهاية حصلوا على ما يريدون. ووفقا لمسؤولين استخباراتيين فإن "الانتظار الذي استمر لأشهر عدة، أثبت أنه يستحق العناء"، خصوصا أن "عملية المراقبة تم توسيعها لتشمل بعض الكاميرات وأجهزة الاستشعار الأكثر تطورا ومعظمها على طائرات بدون طيار تديرها وزارة الدفاع وكشفوا أنه "بحلول أواخر سبتمبر بدأت فرق القوات الخاصة الأمريكية في التدريب على غارة على المنزل، والتي اعتقد المخططون العسكريون أنها ستحتوي على أفخاخ مصممة لوقف المهاجمين"، مشيرين إلى أنه "تم التفكير في شن غارة جوية على المنزل[١٦].

الشكل رقم ٤ مكان مقتل ابو ابراهيم الهاشمي القرشي [١٧]

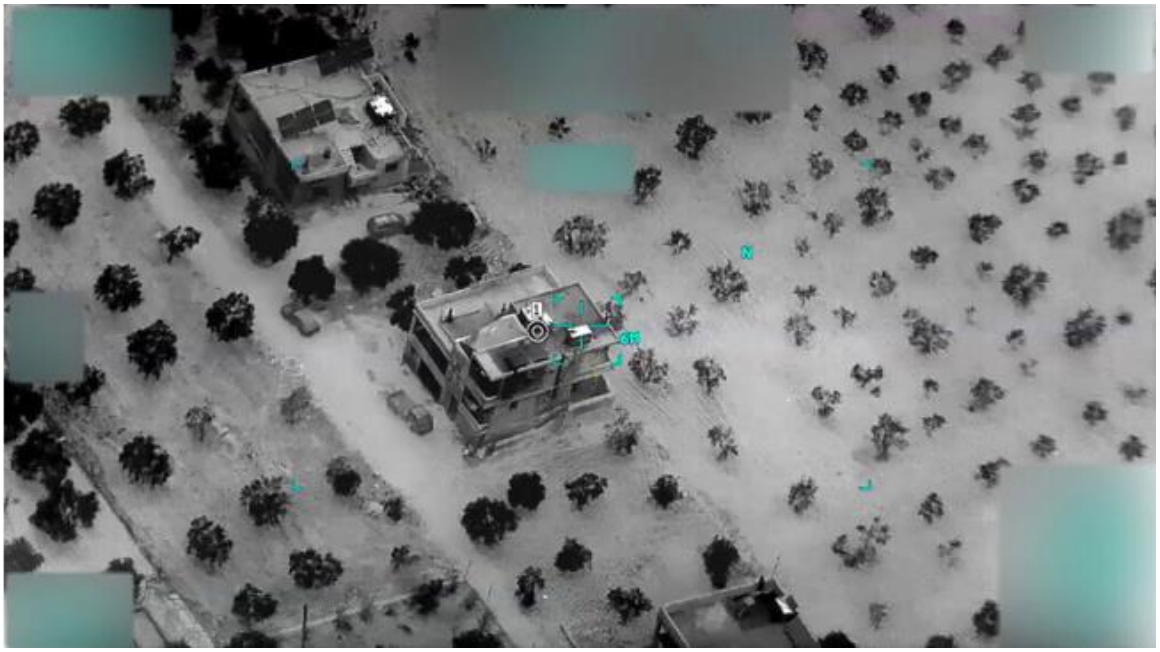

المطلب الثاني

دور الاستخبارات الامريكية من قضية كوفيد ١٩

في الولايات المتحدة الامريكية تنتشر مهام المراقبة الحيوية والدفاع البيولوجي الفيدرالي ضمن نطاق واسع للغاية يُعرف باسم برنامج الدفاع البيولوجي الأمريكي وهي تشمل وحدات تحليلية مثل قسم الدفاع الكيميائي والبيولوجي التابع لوزارة الأمن الداخلي كما تشمل وحدات الحماية ، مثل مكتب التأهب التابع لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية والاستجابة التابع لوزارة الصحة والخدمات الانسانيه الأهم من ذلك ، أنها تحتوي أيضًا على وحدات تجمع بين مهام جمع وتحليل المعلومات الاستخبارية ، مثل برنامج استخبارات الأمراض التابع لمديرية العلوم والتكنولوجيا بوكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، ان وكالات الاستخبارات الأمريكية منقسمة حول ما إذا كان أول انتقال لفيروس (كوفيد١٩) بشريًا قد حدث في بيئة معملية أو من خلال الاتصال الطبيعي مع الحيوانات حيث لا يعتقدون أنه يمكن الوصول إلى تفسير محدد دون تعاون من الصين ، حيث اتفق مجتمع الاستخبارات ككل على أن الفيروس لم يتم تطويره كسلاح بيولوجي ، وقيّمت معظم الوكالات بدرجة منخفضة من الثقة أن الفيروس لم يكن معدلاً وراثيًا واتفقت الوكالات أيضًا على أن المسؤولين الصينيين لم يكن لديهم معرفة مسبقة بالفيروس قبل ظهور المرض[١٨]

وتم تقسيم دور الاستخبارات الامريكية من قضية كوفيد ١٩ الى :

اولاً: - دور الاستخبارات الامريكية في جمع معلومات عن كوفيد ١٩

اظهرت جهود الاستخبارات المركزية الأمريكية في وقت مبكر أن تجميع البيانات عن كوفيد ١٩ كان أمرًا بالغ الأهمية في المساعدة ومراقبة وتوقع تفشي المرض بوتيرة سريعة كما أظهرت التكامل المباشر لهذه البيانات مع الاستخبارات السياسية والعسكرية والاقتصادية وان عمل الاستخبارات الامريكية تقوم على[١٩] -:

١- جمع المعلومات الاستخبارية عن مدى انتشار الأمراض وانتشارها في الخارج ، والتي قد تختلف بشكل كبير عن البيانات المقدمة من المصادر الرسمية للدولة.

٢- توقع نتائج هذه الاتجاهات على المصالح الأمريكية في المناطق المتأثرة.

٣- تزويد صانعي السياسات والقرارات بالمعلومات التي يحتاجونها لحماية أرواح الأمريكيين وممتلكاتهم من آثار الأمراض في الداخل والخارج.

٤- تقييم المخاطر (Health risks).

ثانياً- الاستخبارات الطبية الأمريكية

مفهوم ووظيفة الاستخبارات الطبية الأمريكية ليست جديده حيث تُعرّف الاستخبارات الطبيه بأنها (المعلومات الاستخبارية الناتجة عن جمع وتقييم وتحليل المعلومات التي تتضمن الجوانب الطبية للمناطق الأجنبية التي لها تأثير فوري أو محتمل على السياسات والخطط والعمليات) تتضمن الاستخبارات الطبية معلومات تتعلق باكتشاف التهديدات وتحديدها ومن ضمنها كوفيد ١٩ ، والسياق التشغيلي والخصائص في مسرح العمليات ، وأي تفاصيل تشغيلية فريدة من شأنها تمكين القائد من تنفيذ المهمة بنجاح, واعداد المعلومات المفيدة للإجراءات المضادة وايضا تعمل على تخفيف التهديدات ، وهي من أولويات الاستخبارات العالمية، عادةً ما تستمد الاستخبارات الطبيه المعلومات من تقييمات المخاطر المختلفة (البيئية ، والصناعية ، والصحية ، والأمراض المعدية) ، ومراكز الصحة العامة ، وتقارير المراقبة الطبية ، والمنشورات. وتوفر موارد الحكومة ووزارة الدفاع مثل المركز الوطني للاستخبارات الطبية ، ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها ، ومنظمة الصحة العالمية ، وفروع المراقبة الصحية للقوات المسلحة ، والتقارير ، والمنشورات المعلومات التي تم جمعها وتحليلها وتوليفها ، مما يؤدي إلى معلومات استخبارية تساهم في صنع القرار على المستوى الاستراتيجي وتطوير السياسات، ان **الغرض من الاستخبارات الطبية** هو التشخيص والعلاجات وكذلك إبقاء القيادة على اطلاع دائم بالدراسات المبتكرة للمعهد الوطني للصحة وتحديثات الأدوية ، والتدخلات التقنية من إدارة الغذاء والدواء لمساعدة اتخاذ القرار السريري بشأن فيروس كورونا وتقديم توصيات التنفيذ للحفاظ على معدات الوقاية الشخصية ، والبلازما النقاهة ، واختبار العينات المجمعة [٢٠].

ثالثاً- التغيرات في العمليات الاستخبارتية الأمريكية في جائحة كوفيد ١٩

في الظروف العادية ، يمكن لأجهزة الأمن والاستخبارات إطلاق عمليات تهدف إلى تتبع الأوبئة أو الأمراض المعدية في المنطقة المحلية وفي المنطقة الدولية الأوسع ، ومن أجل توفير الحماية اللازمة لمواطنيها / دولها .وبالتحديد ، سيرصدون آثاره على الدول المتضررة من الأوبئة على المستوى السياسي والاقتصادي والأمني ، وكذلك فيما يتعلق بالموارد المتاحة ، من أجل منع أي تهديد للصحة،تنفذ أجهزة الاستخبارات هذه الأنشطة وفقًا للتعليمات الواردة من المستوى السياسي وبهدف تحديد نطاق الضرر الاقتصادي الذي تكبده البلد المعني .يتم أيضًا تحليل عواقب الوباء على الاقتصاد والميزانية ومستوى معيشة المواطنين والمكانة في العلاقات الإقليمية والدولية ، وكذلك تقييم مستوى النجاح أو الفشل في مكافحة الوباء .نظرًا لأن الوباء ينعكس على القوة السياسية للدولة وعدد الأشخاص الذين ماتوا أو أصيبوا ، تُستخدم البيانات أيضًا لتحليل ووضع توقعات للتنمية الديموغرافية المستقبلية للبلد المعني .يتم الحصول على كل هذه المعلومات من جهاز المخابرات وتستخدم لتطوير قاعدة بيانات متقنة تحتوي على حقائق يقوم على أساسها السياسيون بصياغة استراتيجياتهم للعلاقات

تجاه مختلف البلدان المتأثرة بالوباء ومع ذلك ، يمكن أيضًا استخدام هذه المعلومات في أشكال مختلفة من الضغوط ، مثل الضغوط السياسية والاقتصادية ، فضلاً عن ممارسة الضغط العسكري على دولة معينة(٢١) .

لقد افرزت جائحة كورونا حاجة الولايات المتحدة إلى إنشاء لجنة فيروسات ، على غرار لجنة ١١ سبتمبر ، لتحديد سبب معاناة الولايات المتحدة ، منذ أبريل ٢٠٢٠ ، من وفيات فيروس كورونا أكثر من أي دولة أخرى في العالم . وابرزت تقارير اجهزة الاستخبارات الامريكية ان جائحة COVID-19 تمثل حدًا فاصلاً لما سيكون موضوعًا رئيسيًا للأمن القومي في هذا القرن: التهديدات البيولوجية ، سواء من مسببات الأمراض التي تحدث بشكل طبيعي أو من علم الأحياء المركب .ثالثًا ، تحتاج المعلومات الاستخبارية حول التحديات المعولمة ، مثل الأوبئة ، إلى إعادة تصورها بشكل كبير ، وتجريد المستويات البالية من السرية والتي .تعكس أهمية الذكاء مفتوح المصدر الموجود بالفعل في عالم اليوم الرقمي ، وسوف يزداد فقط عندما تصبح المجتمعات المستقبلية أكثر ترابطًا ، سوف يحتاج مجتمع الاستخبارات الأمريكية إلى أن يصبح أكثر انفتاحًا ، مثل معلوماته الاستخباراتية الأساسية اليوم (22).

الخاتمة

وخلاصة البحث تبين ان الحكومات الوطنية ملزمة بالتفكير بجديّة في انشاء وحدة الإستخبارات الطبية وايضا استخبارات مركزية ضد التنظيمات الارهابية ,وأن تكون هذه الوحدات تحت السلطة المباشرة لصناع القرار من أجل ان تكون المهمة الاساسية لهذه الوحدات هي تزويد صناع القرار بالمعلومات لمساعدتهم في صناعة واتخاذ القرارات وقت الازمات والأوبئة ،كما يجب ان تكون الحكومات الوطنية ملزمة على الأقل بتأسيس جهاز مشترك بين الاستخبارات وبين وزارات الدفاع و الباحثين والأطباء من أجل تبادل المعلومات الطبية حول هذا النوع من التهديدات غير التقليدية، لأن ذلك من شأنه المساهمة في بناء سياسيات وطنية فعالة في التوقع و سرعة الاستجابة تجاه هذه التهديدات ، تبين ان دور الاستخبارات الامريكية هي واحدة من اكثر الدول التي لديها جهاز استخبارات خاص بالمعلومات الطبية والصحية، يُعرف بالمركز الوطني للاستخبارات الطبية(NCMI) حيث يخضع لسلطة وكالة الاستخبارات الدفاعية- وهو عبارة عن مجموعة فريدة تجمع بين الخبرة الطبية واسعة النطاق والمتقدمة مع جمع المعلومات الاستخبارية والتقييمات للحصول على الصورة الأكثر دقة لكيفية تأثير الفيروس على بلد ما ، وقبل انتشار فيروس كورونا في الولايات المتحدة، رفع المركز الوطني للاستخبارات الطبية تحذيره من خطر الفيروس، من مستوى ''أزمة محتملة'' إلى ''أزمة محدقة'' بعد أن استمر الوباء يتناقل بين البشر خارج الصين.

هذه التجارب على الرغم من انها ترتبط بقوة كبرى لها امكاناتها العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والتي لاتتناسب مع امكانيات دولة مثل العراق , لكن من السهولة القيام بتأسيس عدد من البرامج الاستخباراتية

المهمة والتي تسهل بشكل كبير القدرة على التنبؤ واتخاذ القرارات الفاعلة سيما واننا نعيش في بيئة مرتبكة من الصراعات والتداخلات وبما يساهم في تعزيز الامن اللعراقي وتجنب التحديات والتجارب السابقة

المصادر العربية

[1] () وئام محمود سليمان النجار ,**التوظيف السياسى للأرهاب فى السياسه الخارجيه الأمريكيه بعد أحداث ١١ سبتمبر** , (ماجيستير , جامعه الأزهر _غزة, كليه الأقتصاد والعلوم الأداريه , ٢٠١٢) ، ص٨.

[2]( ) هارون فرغلى ,الأرهاب العولمى وأنهيار الأمبراطوريه الأمريكيه ,العدد الثانى ,(القاهرة ,دار الوافى للطباعه والنشر ,٢٠٠٦),ص٢٥.

(٣) جان لوك ماريه. **وسائل الارهاب وممارسته**، (تعريب يوسف خواطر، المكتبة الثقافية، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٤)، ص٣٣.

(٤) روبين فروست. **الارهاب النووي مابعد الحادي عشر من سبتمبر**، (مركز الخليج للابحاث، دبي، ٢٠٠٨)، ص ص ١٤-١٦.

(٥) هاني خميس احمد . **الارهاب الالكتروني**، (المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، العدد ٢٧- السنة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٧)، ص ص ٩-١١.

(٦) سعيد جزائري. **الحرب المخابرات في العالم**، (دار الجيل، بيروت)، ص ١١٠.

(٧) ذياب البدانة. **الامن وحرب المعلومات**، (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ٣٠.

(٨).عماد علو،"**الاستراتيجية القتالية لتنظيم داعش**"، السياسة الدولية،العدد١٩٩،يناير٢٠١٥،ص١٣،١٢.

[9] "**Data are from the National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism** (**START**)", (Global Terrorism Database, 2016), Available at: http://www.start.umd.edu/gtd.

([10]) John Mueller, "**How Politicians and the Terrorism Industry Inflate National Security Threats**, **and Why We Believe Them**", (New York: Simon & Schuster, 2006),P12.

[11] "**On the growth in the use of terrorism**", (see Institute for Economics and Peace, Global Terrorism Index 2016, On the rise of ISIS, see McCants, The ISIS Apocalypse).

[12] "Al-Qaeda in the Arabian Peninsula," (Council on Foreign Relations, June 19, 2015), Available at: http://www.cfr.org/yemen/al-qaeda-arabian-peninsula-aqap/p9369.

[13] Paul R. Pillar and Christopher A. Preble, "**Don't You Know There's a War On? Assessing the Military's Role in Counterterrorism**", (in Benjamin H. Friedman, Jim Harper, and Christopher A. Preble, eds., Terrorizing Ourselves: Why U.S. Counterterrorism Policy is Failing and How to Fix It, Washington: Cato Institute, 2010).

)[14](who helped the americans in al-baghdadi's killing?, (france24, 27-10-2019), Available at: **https**://**www**.**france24**.**com**/**ar**/**20191027**/

)[15](متاح على الرابط

https://www.bbc.com/news/world-middle-east-60246129

)16("**A one-legged man in an olive grove**, **Washington Post reveals how the US intelligence tracked the leader of the "ISIS" organization**", (Washington Post, Publication date: 11-02-2022), Available at: https://arabic.rt.com/world/1323611

(١٧) المصدر نفسه

(١٨) Freedman L. (***Strategy for a Pandemic: The UK and COVID-19***. **The International Institute for Strategic Studies**), 11 May 2020. See

https://www.iiss.org/blogs/survival-blog/2020/05/the-uk-and-covid-19

(١٩) حسين علي المناعي ، **هل تدفع كورونا نحو انشاء اجهزة استخبارات طبية في الدول العربية**، ٦-٩-٢٠٢٠ متاح على الرابط

http://www.nationshield.ae/index.php/home/details/investigations/

)[20](Walsh PF. **Improving 'Five Eyes' health security intelligence capabilities**: **leadership and governance challenges**. Intell Natl Security. DOI: 10.1080/02684527.2020.1750156

http://www.nationshield.ae/index.php/home/details/investigations/

)[21](Miller, G. ***President's Intelligence Briefing Book Repeatedly Cited Virus Threat***. ***Washington Post***. (2020). Available online at: https://www.washingtonpost.com/national-security/presidents-intelligence-briefing-book-repeatedly-cited-virus-threat/2020/04/27/ca66949a-8885-11ea-ac8a-fe9b8088e101_story.html

[22]( )Office of the Director of National Intelligence (*Worldwide Threat Assessment of the US Intelligence Community 2019*. Washington, DC: Office of the Director of National Intelligence. Available online at: https://www.dni.gov/files/ODNI/documents/2019-ATA-SFR---SSCI.pdf